D O I : 10.18860 /ijazarabi. V7i2.26230
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

The Practical Application *Of Malakah* Theory In The Learning Of Arabic Language

التطبيق العملي لنظرية الملكة اللغوية في تعلم اللغة العربية

Sueraya Che Haron[*1], Nurazzelena Abdullah[2], Mohammed Mabrook Salim al Rawahi[3], Mohammed Juma Mohammed Alobeidani[4], Norazman Ahmat Syafri[5]
[1,2]Kulliyyah of Education, International Islamic University Malaysia,
[3]A'Syarqiyah University, Oman, [4]Ministry of Education, Oman,
[5]Universiti Pendidikan Sultan Idris, Malaysia
sueraya@iium.edu.my[*1], azzelena@iium.edu.my[2], mohammed.alrawahi@asu.edu.om[3], mohed288@gmail.com[4], azmansyafri2002@gmail.com[5]

Abstract
Learning Arabic requires a practical approach and theory to ensure the desired results. This research explores the theory presented by Ibn Khaldun, "Linguistic faculty theory," which integrates the Arabic language into the learner's core until it becomes second nature. This paper used qualitative research methods to collect and analyze data by reviewing the literature on the subject, such as magazines, books, and others. The results revealed that the entire theory can be summarized into three main stages: input, storage, and output. The process begins with listening to Arabic, followed by memorization and practice. Ibn Khaldun based his theory on the belief that language serves the primary purpose of communication. By following the stages correctly, learners can ensure that the received language is as sound and pure as the language being expressed. The study calls for the widespread adoption of this theory across educational institutions through reforming curricula and teaching methodologies and enhancing extracurricular activities and educational facilities. The integration of a strong, pure, and solid Arabic language culture should also be considered when designing the Arabic language program, in addition to providing opportunities and an environment to practice it.
Keywords: Malakah; Ibn Khaldun; Linguistic; Arabic

المقدمة

يعرّف (Ibn Khaldun, 2004) في كتابه المقدمة اللغة بأنها تعبير المرء عن نواياه التي يتم من خلال الوسائل الشفهية أو المنطوقة. ومن الواضح أن ابن خلدون يعتبر اللغة بمثابة قناة للتواصل يعبّر فيها المرء عن اهتماماته ومشاعره وأفكاره وما إلى ذلك، ويختلف كل تعبير من شخص إلى آخر. لذلك، لا بد من تدريب "الملكة" أو "الإتقان اللغوي" بشكل كامل لخدمة غرض التواصل الفعال ."هي *عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشىء عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلّ أمةٌ بحسب اصطلاحاتهم."* (bin Khaldun & Abdurrahman, 2001)ومن المهم أيضًا ملاحظة أن ابن خلدون يعطي الأولوية للتواصل

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الشفهي والكلام على المهارات الإنتاجية الأخرى. *"وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وانما بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة، في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة"* . (bin Khaldun & Abdurrahman, 2001)

ومقياس "الملكة" يتجاوز كمية المفردات، ويركز بدلاً من ذلك على إتقان بنية اللغة. فالاعتماد فقط على المفردات يحد من القدرة على التعبير بشكل كامل. ذلك لأن التواصل الفعال يتطلب بنية تتضمن التنسيق الدقيق للكلمات والجمل، وترتيبها بشكل متناغم، وتنظيمها داخل اللغة، وكلها تستخدم في السياق المناسب(Kusuma et al., 2019) .

عبارة "الممارسة تؤدي إلى الكمال" هي عبارة تحفيزية شائعة تستخدم لإلهام الأفراد للتقدم في مساعيهم. ووفقا للقواميس الإنجليزية، فإن العبارة تلخص فكرة أن الممارسة التكرارية تؤدي إلى التحسين والإتقان في نهاية المطاف. وغالبًا ما، يرتبط ذلك باكتساب المهارات، والتعلم، والطريق إلى الخبرة. للوهلة الأولى، قد يبدو أن هذا يتوافق مع مفهوم "الملكة" الذي قدمه ابن خلدون. ومع ذلك، فإن المزيد من التبصر يكشف عن اختلاف دقيق. فإن جوهر العبارة الإنجليزية هو عملية تطوير وإتقان مهارة أو معرفة معينة مع التركيز على التكرار في التعلم. وفي المقابل، تتضمن "الملكة" مفهومًا رئيسيًا إضافيًا، يتعلق بدمج هذه المهارة في روح الفرد. ذكر *"معجم اللغة العربية المعاصرة" أن مصطلح "ملكة" لفظ مفرد جمعه "ملكات"، وهي صفة راسخة في النفس، أو موهبة عقلية خاصة للقيام بأعمال معينة بذكاء ومهارة."*

عرّف قاموس اللغة العربية المعاصرة "الملكة" بأنها صفة راسخة في النفس، وهي تدل على استعداد عقلي خاص للقيام ببعض المهام بذكاء ومهارة. كما تحمل عبارة "صفة راسخة في النفس" فكرة الرسوخ والديمومة والثبات . إن الإتقان المعروض هو مظهر من مظاهر الطبيعة التي تم تجذرها وتخزينها وترسيخها داخل الروح من خلال الممارسة والتكرار المستمرين. ويؤكد ابن خلدون (Komarudin, 2022) أن «الملكة» لا تتحقق إلا بتكرار الأفعال حتى تتطور إلى فطرة محفورة في النفس. والخلاصة أن استمرار الممارسة والتكرار يؤدي إلى تبلور الفعل في النفس، ويجعله عادة. ويفسر ابن خلدون ذلك على أنه مجهود للملكة، مما يجعله عرضة لمزيد من التطوير. ولتحقيق الإتقان أو ملكة مهارة ما، يجب على المرء أن يمر بالممارسة والتكرار، وهي عملية يسميها "حال" والتي تشير إلى حالة تتطلب جهودًا مستمرة لتحصين المهارة وتطويرها بالكامل Ahmad Mukhtar Abdul) Hamid Umar, n.d.).

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الشكل ١ مراحل تطور"الملكه"

ويوضح ابن خلدون هذا المفهوم أيضًا من خلال مثال شخص على دراية جيدة بنظرية الخياطة ولكنه غير قادر على تنفيذها بشكل صحيح. وعلى نحو مماثل، في مجال تعلم اللغة، فإن مجرد معرفة بناء الجملة دون القدرة على بناء فقرتين باستخدام بناء الجملة الصحيحة يظهر عدم كفاية في تحقيق حالة "الملكة". وهنا، يتحول التركيز من كون بناء الجملة الذي هو الهدف الوحيد لتعلم اللغة إلى تطبيقه العملي في التعبير الكتابي والشفهي. في الأساس، إن "الملكة" في تعلم اللغة تستلزم فهمًا شاملاً للغة، يتجاوز اكتسابها النظريات اللغوية والمحتوى اللغوي. بينما يعني تعلم اللغة القدرة على استخدامها كوسيلة للتواصل الفعال. فيتأكد هنا تفاوت بين تعلم اللغة الذي يتضمن التطبيق العملي، وتعلم اللغة الذي يتوقف عند تراكم النظريات والمحتوى اللغوي (Haryati et al., 2023) .

وامتدت ملاحظات ابن خلدون إلى أهل الأندلس، حيث لاحظ منهجًا مميزًا في اكتساب اللغة العربية لديهم. وفي هذه المنطقة، تم التركيز على حفظ القصائد والتعابير وتراكيب الجمل العربية في المناهج التعليمية. ومن اللافت للنظر أن الأفراد في الأندلس أظهروا ميلًا إلى تحقيق "الملكة" بسرعة أكبر مقارنة بنظرائهم في أفريقيا والمغرب. وكان الاختلاف الرئيسي في إدراك اللغة العربية يقع في أن الأندلسيين نظروا إلى اللغة على أنها مهارة يجب إتقانها، بينما تعامل معها آخرون في المقام الأول على أنها مجموعة من المعرفة، مع التركيز على تعلم اللغة. ويذكر (bin Khaldun & Abdurrahman, 2001) في كتابه شخصيات بارزة مثل ابن حيان، وابن عبد ربه، والقسطلي، وابن جابر، وابن بصيرين، وابن الجية، وجميعهم من الأندلس ممن حققوا "الملكة" في اللغة العربية . كما سلّط الضوء على أهمية سيبويه، مؤكدا أنها بمثابة مورد لا يقدر بثمن في تطوير واكتساب "الملكة"، حيث لم تنحصر أعماله على تقديم دروس نحوية فحسب، بل تشمل أيضًا القصائد والنثر والتعابير العربية، مما يوفر منهجًا شاملاً للتعلم يتضمن القراءة والحفظ.

ويصف ابن خلدون عملية اكتساب "الملكة" في تعلم اللغة العربية بأنها تأكيد على الدور التأسيسي للاستماع إلى الناطقين باللغة العربية وحفظ عباراتهم في الذاكرة. ويؤكد ابن خلدون في كتابه "المقدمة" (٢٠٠١) أن التمكن الذي يصل إليه المرء متوقف على مدى الحفظ، وحجم المعلومات المخزنة، وجودة اللغة المحفوظة. وقد ذكر (bin Khaldun & Abdurrahman, 2001) في كتابه عدداً من علماء المسلمين الذين حفظوا القصائد والنثر العربي مثل حبيب العتابي، وابن المعتز،

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وابن الهاني، وابن المقفع، وسهل هارون، وابن الهادي، والزيات والبديع. وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة بين تعلم اللغة العربية وفن الحفظ. فمن خلال هذه العملية، لا يستوعب المتعلمون المفردات فحسب، بل يصقلون أيضًا قدرتهم على اختيار الكلمات الصحيحة، وترتيبها ببراعة في العبارات، وتطبيقها في السياق، مما يعكس الطلاقة الطبيعية للمتحدثين الأصليين (Abidin, M. Z. H. Z., Ibrahim, N.,Noh, A. M. M., Yaacob, H. R. M., Hassan, A. r. A., & Amin, n.d.).

ويقارن ابن خلدون بين هذه الطريقة وعملية اكتساب اللغة التي يلاحظها الأطفال، الذين يتعلمون عن طريق الاستماع والتقليد والتكرار حتى تصبح اللغة طبيعة ثانية. في الواقع، تتطلب العملية درجة معينة من تقليد المتحدثين الأصليين حتى تصبح عادة متأصلة. وهذا يوضح سبب احتلال الحفظ مكانة مركزية في تعلم اللغة العربية، على غرار الممارسة الأساسية بين العرب. يؤكد (Baharudin, 2017) على كفاءة التقليد أو المحاكاة في اكتساب اللغة العربية، مسلطًا الضوء على قدرته على تسريع التعلم من خلال محاكاة العبارات الثابتة بأقل جهد والمكاسب كبيرة. وتتجلى أهمية هذا النهج عند النظر إلى دوره في الحفاظ على اللغة. فمع تقدم المتعلمين نحو حالة "الملكة"، تكتسب القدرة على تمييز الأخطاء أو عدم الدقة في الجمل أو العبارات تلقائيًا. وتعمل هذه الحاسة الفطرية بمثابة ضمانة ضد الاستخدام الخاطئ للغة، والذي ينشأ بشكل غير مباشر من الدورة المستمرة من الاستماع والحفظ والتكرار والممارسة. وفي جوهر الأمر، فإن تحقيق "الملكة" لا يؤدي إلى تعميق الكفاءة اللغوية فحسب، بل يقوي أيضًا آلية الدفاع الطبيعية ضد الأخطاء اللغوية. (Sya'rani, 2021)

إن منهج ابن خلدون يتردد صداه بعمق مع جوهر العقل والروح، وإن اكتساب اللغة العربية، أو أي لغة أخرى في هذا الشأن، حسب وجهة نظره، يجب أن يتجاوز الفهم السطحي ويتعمق في البعد العميق حتى يرسخها. وهذا يؤكد سبب تفضيل ابن خلدون لممارسة الحفظ في إطاره التربوي. ومن المهم أن نلاحظ أن منهجه يختلف قليلاً عن أي نهج معاصر آخر لتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية. على سبيل المثال، ينص المركز الوطني لموارد لغة العاصمة في الولايات المتحدة (National Capital Language Resource Center (NCLRC), 2009) على أن فكرة تعليم وتعلم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة، بما في ذلك اللغة العربية، تهدف إلى تحقيق أهداف التواصل. ومع ذلك، فإن "النتيجة المرجوة من عملية تعلم اللغة هي القدرة على التواصل بكفاءة، وليس القدرة على استخدام اللغة تمامًا كما يفعل المتحدث الأصلي."

يرى ابن خلدون أن اللغة العربية هي البوابة إلى كل المعرفة الشاملة، مؤكدا أسبقيتها باعتبارها المادة التأسيسية التي يجب اكتسابها. يؤكد ابن خلدون في كتابه "المقدمة" (٢٠٠١) على تفضيله للغة العربية من خلال الدعوة إلى تعلمها المبكر والمتميز. ويرى أن الأطفال الذين يتقنون تلاوة

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

القرآن الكريم قبل فهم اللغة العربية سيصطدمون حتماً بحاجز معرفي، مما يجعل الفهم والتفسير الهادف لما يقرؤونه بعيد المنال. وهو يرى أن مثل هذا النهج يأتي بنتائج عكسية، مشددًا على ضرورة إتقان اللغة العربية كشرط أساسي، خاصة بالنسبة لأولئك المنخرطين في دراسة الإسلام. من خلال إتقان اللغة العربية، يمكن للعلماء تجاوز الحدود التقليدية والتعمق في فهم المصادر الإسلامية المختلفة، ولا سيما القرآن والأحاديث، وكلاهما جوهري في اللغة العربية (Haryati et al., 2023) .

قبل الخوض في بعض التطبيقات العملية لمنهج "الملكة" في تعلم اللغة العربية، لا بد من تقييم استمرار أهمية هذه المنهجية في سياقات التدريس والتعلم المعاصرة. وذكرت (Haryati et al., 2023)أن هذا النهج يدعم بطبيعته البعد العملي لتعلم اللغة. وأعربت عن اعتقادها بأن الإطار التعليمي الجيد يظهر عندما تتكشف النظرية والتطبيق بشكل متناغم بالترادف. ويجب أن يكون المدربون قادرين على إظهار الإبداع في دمج وتنفيذ المبادئ النظرية بسلاسة في أصول تدريس تعليم اللغة العربية وتعلمها. وتماشيًا مع(Haryati et al., 2023) ، يرى أحمد أزهري، وزكية عريفة، وقليوبي محسن ناسوخا رايس، (Hidayatullah, 2021) ، مع التأكيد على أن الأهمية تمتد إلى ما هو أبعد من فكرة "الملكة" نفسه ليشمل جميع منهجيات التدريس والتعلم المشتقة. محمد زهروان حليم زين العابدين، ونورالين إبراهيم، وعبد منير محمد نوح، وحمدي الرحمن محمد يعقوب، وأحمد الرزيني علي حسن، وجورية محمد أمين (٢٠٢١) اتفقوا على أن الأبحاث تشهد على فعالية منهج "الملكة"، مما يدل على قدرتها على تنمية العديد من رجال الدين المحترمين والعلماء داخل المؤسسات الدينية التقليدية المعروف بـ "pondok". وباختصار، أجمع كل من(Haryati et al., 2023) ، (Azhari et al., 2021)، ومحمد زهروان وآخرون (٢٠٢١) على أن نظرية "الملكة" تظل وثيق الصلة وقابل للتطبيق في المشهد التعليمي المعاصر.

منهجية البحث

استخدمت هذه الدراسة المنهج النوعي من خلال مراجعة كتاب "المقدمة" لابن خلدون،كمصدر مرجعي رئيسي بالإضافة إلى الكتب والأوراق البحثية الأخرى ذات الصلة.

نتائج البحث ومناقشتها

التطبيق العملي لمنهج الملكة في تعلم اللغة العربية

يكشف التحليل الشامل لمنهج "الملكة" عن ثلاث عمليات أساسية: الاستماع، والحفظ، وممارسة اللغة. ويمكن تصنيف هذه العمليات إلى ثلاث مراحل متميزة للتعلم: الإدخال والتخزين والإخراج. وتبيّن أن ما يميز منهج ابن خلدون في تعلم اللغة هو خروجه عن النموذج المرتكز على

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

التخزين؛ وبدلاً من ذلك، يضطر المتعلمون إلى عرض المخرجات كمظهر ملموس للمدخلات والتخزين. وهذا يعكس الفرق بين تعلم اللغة والتعلم عن اللغة، مما يؤكد الغرض الأساسي للغة كوسيلة للتواصل الفعال.(Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Umar, n.d.)

واستنادا إلى مناقشة لمفهوم "الملكة" في كتاب ابن خلدون "المقدمة"، اقترح باحثون سابقون أساليب تعلم اللغة التي تدمج عناصرها الأساسية بشكل مناسب. وتشمل هذه الطرق المقترحة طريقة النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة الصوتية اللغوية، وطريقة الحفظ (Machmudah, 2015) (Haryati et al., 2023). طريقة الترجمة النحوية أو "نحو وترجمة" تتمحور حول حفظ قواعد اللغة العربية والترجمة (Salim et al., 2022) . ويتضمن هذا النهج التربوي التقليدي قيام المعلم بتقديم مواد تحتوي على قواعد اللغة العربية، وقراءتها بصوت عالٍ مع الطلاب، وترجمتها إلى لغتهم الأولى. نشأت هذه الطريقة من أساليب التدريس المستخدمة للغات مثل اللاتينية واليونانية، وتعطي الأولوية للمهارات الاستقبالية على المهارات الإنتاجية، مما يوفر إطارًا تقليديًا إلى حد ما لتعليم اللغات الأجنبية.

توفّر الطريقة المباشرة تعرضًا أكثر انغماسًا ومكثفًا للغة العربية حيث يتم إجراء جلسات التدريس والتعلم باستخدام اللغة العربية كوسيلة للتعليم دون اللجوء إلى الترجمة. وفي الغالب، تدور أنشطة الفصل الدراسي حول التبادل الديناميكي للأسئلة والأجوبة، بحيث يلتزم المدربون بنهج عملي، باستخدام العروض التوضيحية أو الوسائل البصرية لتوضيح المعاني للمتعلمين الذين يواجهون تحديات في الفهم. ويبدو أن هذه الطريقة تعطي الأولوية للتفاعل المباشر مع اللغة، مما يعزز الفهم الشامل والسياقي.(Gazali, 2019)

أما الطريقة الصوتية اللغوية فتشترك في أوجه التشابه مع الطريقة المباشرة، مع التركيز على التعرض المباشر للغة العربية دون دمج الترجمة.(Ritonga et al., 2023) الطريقة السمعية اللغوية بالخصائص التالية: ١) التركيز على المفردات والمواد ذات الصلة والمتعلقة بالحياة اليومية، ٢) تعليم قواعد اللغة فيما يتعلق بالظروف السياقية دون الاعتماد حول حفظ النظرية اللغوية، ٣) توضيح معنى الكلمات الملموسة من خلال أمثلة واقعية والكلمات المجردة من خلال الارتباط، ٤) إعطاء الأولوية للاستماع والتكرار لتعريف الطلاب باللغة وتعزيز تكوين الجملة التلقائي، ٥) التعليم الشفهي للمواد النحوية و ٦) التركيز السائد على التعرض الشفهي لجميع المواد التعليمية.

وأخيرًا، فإن طريقة الحفظ لها أهمية في الحفاظ على السلامة اللغوية للغة كما وردت. ولهذا، دعا ابن خلدون المتعلمين إلى حفظ اللغة العربية النقية السليمة والأصيلة المستمدة من مصادر موثوقة مختلفة من الآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والنثر ومختلف أشكال الأدب العربي، لأنه

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يمهد الطريق لبلوغ "الملكه ."وبالإضافة إلى أساليب تعلم اللغة العربية المذكورة أعلاه، هناك العديد من الممارسات الأخرى التي تتطلب التجديد عبر المؤسسات التي تقدم برامج اللغة العربية.

تنشيط مهارات الاستماع باللغة العربية من خلال

١. تنشيط مختبرات اللغة وفصل مهارة الاستماع

يعد إعطاء الأولوية لاستعادة مختبرات اللغة وفصول مهارات الاستماع المخصصة أمرًا ضروريًا. لكي يتمكن المتعلمون من محاكاة الفروق الدقيقة في اللغة العربية، فإن الشرط الأساسي هو التعرض للمتحدثين الأصليين. والمواد المستخدمة لهذا الغرض لها أهمية كبيرة، حيث يميل المتعلمون إلى تكرار ما يسمعونه. كما يعد التأكد من أن اللغة العربية المقدمة ذات طبيعة فصحى ودقيقة نحويًا وغير ملوثة باللغات الأخرى أمر بالغ الأهمية. بينما تعد أنشطة الاستماع المنتظمة والمتكررة ضرورية لضمان توافق اللغة المكتسبة بشكل وثيق مع المعايير اللغوية المخصصة للمتعلمين.

وويمكن إجراء أنشطة الاستماع في مختبرات اللغة. فمختبر اللغة يعد متطلبًا أساسيًا في كل مؤسسة تقدم برنامجًا للغة، خاصة بالنسبة للمتعلمين الذين يكتسبون اللغة العربية كلغة ثانية خارج سياقها الأصلي - مثل الطلاب الماليزيين الذين يتعلمون اللغة العربية في ماليزيا - فهو بمثابة مساحة محورية للتعرض للغة الأم. ولذلك، يجب على المدربين مراجعة المواد الخاصة بأنشطة الاستماع وتنظيمها بعناية، مع ضمان الالتزام بالشروط الصارمة، كأن تكون اللغة العربية ذات جودة قياسية أو "فصحى." يؤكد(Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff, Amran Abd Rahman, 2017) على أهمية تخصيص تركيز كبير لفصول مهارات الاستماع باللغة العربية. وتدعو أبحاثهم إلى تنفيذ فصول مهارات الاستماع، وتجنب الدمج مع المهارات اللغوية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون جودة المواد والمعدات التي يستخدمها المعلمون، خاصة أثناء الامتحانات والاختبارات، على مستوى عالٍ. كما تعتبر استراتيجيات التقييم المصممة لفصل الاستماع ضرورية، مع التركيز على مدى ملاءمتها لأهداف الفصل.

٢. استخدام الوسائط غير المطبوعة الموجهة

ينبغي أن تشتمل عمليات تعليم اللغة العربية وتعلمها على المزيد من الوسائط. وبالنسبة لمتعلمي اللغة العربية الذين لم يتمكنوا من العثور على معمل اللغة وغير قادرين على الانضمام إلى برنامج الانغماس، يمكنهم اللجوء إلى الوسائط غير المطبوعة للتعرف على مقاطع الفيديو العربية والرسوم المتحركة والأغاني والقصص والأفلام الكلاسيكية والمحاضرات والمحادثات والأخبار وما إلى ذلك . صحيح أن البيئة تلعب دورًا مهمًا في تطوير لغة جديدة، ولكن في حالة عدم إمكانية العثور على البيئة بسهولة، يمكن للمتعلمين إنشاء البيئة المقصودة عن طريق الاستفادة من وسائل الإعلام

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المتوفرة. وقد شهدت (Haron et al., 2010) هذا السيناريو لدى المتحدثين الجيدين باللغة العربية في الجامعة الإسلامية الذين قاموا طوعًا بإنشاء بيئة عربية مصطنعة من حولهم فقط من أجل الحصول على مزيد من التعرض والشعور بالقرب من اللغة العربية. ولكن كما هو الحال في أنشطة الاستماع في معمل اللغة، يجب أن تتوافق المواد المستخدمة مع الشروط المذكورة سابقًا. وسيكون التأثير أكبر إذا تمكن المعلمون من مراقبة الأنشطة المذكورة أعلاه وتوجيهها، حتى يتمكن المتعلمون من تعظيم ما يكتسبونه من استخدام الوسائط. واكتشفت (Haron et al., 2010) أنه لا يوجد فرق بين المتحدثين الجيدين باللغة العربية وغير الجيدين في اختيار الوسائط.

فكلاهما يلجئان إلى نفس الوسائط عندما يتعلق الأمر بالاستماع إلى اللغة العربية، إلا أن المتحدثين الجيدين يقطعون أميالاً إضافية للاستفادة من وسائل الإعلام، مثل حفظ العبارات وتكرارها عدة مرات حتى تصبح معتادة عندهم، ومن ثم استخدامها في تواصلهم. بينما كان ضعفاء اللغة العربية يستمعون إلى اللغة مطلقا دون محاولة لممارستها في التواصل فيما بينهم. ورغم أن ابن خلدون يصر على الاستماع إلى اللغة العربية الصرفة والسليمة فقط لضمان سلامة ما يستقبله المتعلمون، إلا أن بعض المتعلمين الجيدين للغة العربية اقترحوا بفكرة الاستماع إلى مقاطع الفيديو التي تقدم الخطب العربية العفوية خاصة لأولئك الذين قد وصلوا إلى المستوى المتقدم من اللغة، وذلك من أجل تعزيز طلاقتهم وعفويتهم(Haron et al., 2010) .

٣. الأنشطة المحتملة التي تستخدم الوسائط

أ. مثال ١: يمكن للمدرسين دمج الرسوم المتحركة أو الأفلام الكلاسيكية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى في معمل اللغة، مما يدفع المتعلمين إلى إكمال الحوارات في وسائل الإعلام بشكل عفوي. لا يعزز هذا النهج الشجاعة للتحدث بشكل مرتجل فحسب، بل ينمي أيضًا الإبداع والتفكير النقدي حيث ينخرط المتعلمون في صياغة استمرارية السرد بشكل عفوي.

ب. مثال ٢: دمج أغاني الأطفال في الفصل الدراسي أو بيئة المختبر يسمح للمدرسين بتشجيع المتعلمين على عرض فهمهم للأغاني بشكل عفوي. ويعزز هذا النشاط مهارات الاستماع لديهم بينما يعزز أيضًا التعبير التلقائي وفهم محتوى اللغة العربية.

ج. مثال ٣: باستخدام أشكال الوسائط المختلفة مثل الأفلام والأغاني والرسوم المتحركة، يمكن للمدرسين تسهيل جلسة حيث يُطلب من المتعلمين طرح أسئلة والمشاركة في مناقشات ذاتية التوجيه. وفي الوقت نفسه، يعمل المدربون كمراقبين، حيث يقومون بتصحيح استخدام اللغة ومعالجة أي مشكلات ناشئة، وتعزيز بيئة تعاونية يقودها المتعلم.

د. مثال ٤: يمكن للمدرسين تقديم الأغاني والأفلام الماليزية أو الإنجليزية وما شابه ذلك، وتكليف المتعلمين بترجمة المحتوى إلى اللغة العربية تلقائيًا. لا يؤدي هذا التمرين إلى صقل مهارات

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الترجمة فحسب، بل يعزز أيضًا التطبيق التلقائي للغة العربية في سياقات متنوعة. (Heinrichs, 2012)

٤. تنشيط الحفظ من خلال التعريف بالتقاليد العربية الأصيلة

على الرغم من انتقاده في العديد من الدراسات باعتباره شكلاً من أشكال التعلم عن ظهر قلب واعتباره تقليديًا، إلا أن ابن خلدون يدعو بثبات إلى الممارسة المنتظمة للحفظ. وفي سياق نظرية "الملكة" عند ابن خلدون، فإن الحفظ ليس غاية في حد ذاته؛ بل هو يخدم الحفاظ على اللغة العربية المتلقاة وحمايتها. من خلال الاستماع والحفظ النشط، لا يكتسب المتعلمون الكلمات المناسبة لمعاني محددة فحسب، بل يتعلمون أيضًا كيفية ترتيبها ببراعة في العبارات واستخدامها في السياق. وفي الأساس، لا تقتصر الآيات والعبارات المحفوظة على مجرد تخزينها في العقل؛ بل هي مخصصة للاستخدام النشط. في جوهره، يعمل نهج "الملكة"، من خلال التركيز على الحفظ، بمثابة ضمانة لكل من اللغة المكتسبة واللغة المعبر عنها، مما يضمن التطبيق الديناميكي والعملي للمهارات اللغوية (Ali et al., 2023).

يقول ابن خلدون في كتابه "المقدمة" أنه، إلى جانب الآيات القرآنية والأحاديث، فإن الثراء اللغوي للغة العربية يتجسد بشكل أفضل في القصائد والنثر من العصور الإسلامية. فقد أظهرت شخصيات بارزة مثل حسان بن ثابت، وعمر بن ربيعة، والفرزدق استخدامًا متفوقًا للغة مقارنة بنظرائهم من العصر الجاهلي أمثال النابغة وعنترة (bin Khaldun & Abdurrahman, 2001). كما يؤكد ابن خلدون على أهمية دمج المصادر العربية النقية والسليمة والأصلية، بما في ذلك الآيات القرآنية والأحاديث والقصائد والنثر وأشكال مختلفة من الأدب العربي، وليس فقط للمقدمة ولكن للحفظ النشط من قبل متعلمي اللغة العربية. ويعود هذا النهج إلى الاعتقاد بأن مثل هذا الحفظ يساهم في تنمية الإتقان اللغوي وتحقيق "الملكة."

٥. إحياء ممارسة اللغة العربية من خلال:

أ. تعزيز برنامج الغمر

يدعو ابن خلدون المتعلمين إلى تقليد علماء الإسلام الأوائل الذين تابعوا المعرفة من خلال "الرحلة" أو السفر. وهو يشجع المتعلمين على المغامرة وزيارة أماكن مختلفة وطلب التوجيه من المعلمين المحترمين، بشرط أن يكونوا موصى بهم ويمتلكون المعرفة السليمة. هذه الطريقة، التي تشبه برنامج الانغماس، تعرض المتعلمين لبيئات تعليمية متنوعة، مما يثري تجاربهم ومدخلاتهم المعرفية. ويتوافق تنشيط هذا النهج مع فلسفة ابن خلدون المتمثلة في الاستكشاف النشط لاكتساب المعرفة العميقة(Ali et al., 2020) .

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولهذا، يجب على المؤسسات التعليمية أن تعمل بنشاط على تعزيز وتسهيل برامج الانغماس لمتعلمي اللغة العربية، باعتبارها وسيلة فعالة بشكل استثنائي لاكتساب اللغة. وإذا لم يتم دمجها بالفعل، فيجب على المؤسسات إطلاق مثل هذه البرامج، وينبغي النظر في الدعم الحكومي أو الوزاري من حيث المساعدة المالية. في برنامج الانغماس، ينغمس المتعلمون في بلد يمكنهم العيش فيه والتفاعل مع المتحدثين الأصليين واستخدام اللغة بشكل مباشر ومتكرر. على الرغم من أن المتعلمين قد يواجهون في البداية تحديات التواصل، إلا أن التعرض المستمر من خلال الاستماع النشط واستخدام اللغة سيؤدي إلى تقدم كبير بمرور الوقت. يعد التعرض الأقصى للغة أمرًا ضروريًا ليس فقط للجوانب اللغوية ولكن أيضًا للصوتيات فوق الجزئية، بما في ذلك الطلاقة والنطق والتنغيم والبراغماتية الثقافية ولغة الجسد وما شابه ذلك (Baharudin, 2017) . ويشير تحقيق هذا المستوى من التعرض إلى التبني الناجح واستيعاب ثقافة اللغة المقصودة. غالبًا ما يُظهر المتعلمون الذين يجدون صعوبة في المزج والتواصل بشكل فعال مع المتحدثين الأصليين كفاءة أقل في نطق الكلمات العربية بشكل صحيح (Baharudin, 2017) . ومن ثم، يظهر برنامج الانغماس كاستراتيجية تحويلية لتطوير اللغة الشامل.

ب. تعزيز الأنشطة اللاصفية

ويدعو ابن خلدون في كتابه "المقدمة" إلى نشاط الحوار الشفهي والمناقشة كطرق عامة للتعلم. وهو يشجع المتعلمين على طلب التوجيه عند مواجهة التحديات أو عدم الفهم، مما يعزز تقليل القلق وزيادة الثقة بالنفس عند التحدث باللغة الجديدة. يمكن تعزيز إتقان اللغة العربية من خلال أنشطة مختلفة مثل التحدث، والتعبير عن الأفكار والآراء، والمناقشات، والمنتديات، والمناظرات، والمونولوجات، والحوارات، ولعب الأدوار، والعروض التقديمية، وغيرها. ومن بين هذه الأنشطة، تبرز المناظرات كنشاط يتماشى بشكل جيد مع منهج "الملكة" نظرًا لحاجته إلى التحدث والإلقاء والتكرار على نطاق واسع (Nuraisyatul Khalila, n.d.) ومع ذلك، كما أكد (Walidi, 2000) ، فإن تأثير النقاش والحوار سيكون دون المستوى الأمثل إذا استمع المتعلمون بشكل سلبي دون مشاركة نشطة. ولذلك، ينبغي تعزيز الأنشطة المصاحبة للمناهج الدراسية، وخاصة تلك التي تنطوي على التواصل الشفهي باللغة العربية مثل الخطابة باللغة العربية. ويهدف هذا التعزيز، بالإضافة إلى المناظرات العربية، إلى تحقيق أقصى قدر من المشاركة بين متعلمي اللغة العربية. كما تشمل الطرق العملية لتعزيز الأنشطة اللاصفية ما يلي:

١) جعل المشاركة في الأنشطة اللامنهجية إلزامية لجميع تخصصات اللغة العربية وإنشاء نظام تقييم قوي لتقييم مشاركة الطلاب. والهدف من ذلك هو ضمان حصول الطلاب على فوائد

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

حقيقية من هذه الأنشطة، مما يمنع اعتبارها أمرًا مفروغًا منه أو يؤدي إلى المشاركة السلبية(Abdullah, n.d.) .

٢) إنشاء خطة تقييم شاملة لمراقبة مشاركة الطلاب في الأنشطة اللاصفية من كثب. فعملية التقييم أمر بالغ الأهمية لضمان مشاركة الطلاب بنشاط في هذه الأنشطة واستخلاص خبرات تعليمية ذات معنى.

٣) تعزيز بيئة تنافسية من خلال تنظيم مسابقات بين الفصول الدراسية، أو بين أعضاء هيئة التدريس، أو بين الجامعات فيما يتعلق بالتحدث الشفهي. وتوفر هذه المسابقات منصات للمبتدئين لممارسة مهارات التحدث المكتسبة من خلال التدريب، وتعزيز الاستخدام الفعال للغة العربية(Othman et al., 2017) .

٤) إظهار الالتزام المؤسسي من خلال تسهيل مشاركة المدربين والمتدربين المختارين (المناقشين، والخطباء، ووالمتحدثين العامين) في ورش العمل أو الندوات أو المؤسسات المحلية أو الدولية. يساهم هذا التعرض في إثراء المهارات في فن التحدث والمناظرة والخطابة والمجالات الأخرى ذات الصلة.

ج. إنفاذ التقييم الشفهي

قم بدمج التقييمات الشفهية في تقييمات الدورة، بما في ذلك العروض التقديمية وجلسات العرض والتحدث والمقابلات والمشاركة في الفصل والامتحانات الشفوية وغيرها من التنسيقات ذات الصلة. يجب أن تقيم التقييمات بدقة العناصر الأساسية لمهارات التحدث، بما في ذلك استخدام المفردات، وتطبيق القواعد، ودقة النطق، والطلاقة، والكفاءة الشاملة. يعد تخصيص درجات محددة للتقييمات الشفهية بمثابة حافز إيجابي، مما يحفز المتعلمين على المشاركة بشكل أكثر نشاطًا في ممارسة اللغة وتطويرها(Selim, 2018) .

د. تقديم برنامج توعوي حول تعلم اللغة.

يعد تنفيذ برنامج التوعية أمرًا ضروريًا لتوفير الدعم العقلي والعاطفي لمتعلمي اللغة، ومعالجة جوانب مثل الإدراك والاعتقاد والاستراتيجيات الفعالة. ويجب أن يتحدى هذا البرنامج المفاهيم الخاطئة لدى الطلاب ويصححها من خلال تعزيز الالتزامات المعقولة لتعلم اللغة بنجاح. كما يعد رفع مستوى الوعي حول أهداف تعلم اللغة العربية، ومتطلبات اكتساب اللغة بشكل فعال، وحلول العوائق التي تعترض تطوير مهارات التحدث أمرًا بالغ الأهمية. هذه المعلومات الأساسية تعتبر محورية، حيث إن تدريس استراتيجيات فعالة لمهارات التحدث باللغة العربية لا طائل منه إذا لم يقدر الطلاب دور التصورات. وفي الوقت نفسه، ينبغي تعريف الطلاب باستراتيجيات تعلم مهارات التحدث باللغة العربية. ومن الجدير بالذكر أن التوجيه بشأن إعادة توجيه الانتباه بعيدًا عن

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الاهتمامات الذاتية أثناء المحادثات العربية أمر ضروري. سيوفر التدريس الرسمي لهذه الاستراتيجيات للمتحدثين باللغة العربية الذين يعانون من صعوبات مع مناهج عملية، في حين يمكن للمتحدثين الأكفاء تحسين استراتيجياتهم الحالية وتعزيزها. ويجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات سيناريوهات داخل الفصل وخارجه من أجل تطوير شامل للغة(Othman et al., 2017) .

خاتمة

إن منهج "الملكة" في تعلم اللغة العربية، الذي قدمه ابن خلدون، يؤكد على الغرض الأساسي للغة كوسيلة للتواصل. ويرى ابن خلدون أن اللغة وسيلة للتعبير عن النوايا وتسهيل التواصل. تكمن أهمية إتقان اللغة، كما أكدت عليها نظرية "الملكة"، في قدرتها على تمكين التواصل الشفهي الفعال. ويحدد هذا النهج دورة شاملة من العمليات، تشمل الاستماع والحفظ والممارسة، والتي يمكن تلخيصها بإيجاز في المدخلات والتخزين والمخرجات. والأهم من ذلك، أن عملية "الملكة" تؤكد أن تعلم اللغة لا ينبغي أن يتوقف عند التخزين فقط، فالهدف النهائي هو خدمة غرض التواصل. إن الحصول على "الملكة" يدل على القدرة على اختيار الكلمات الصحيحة بسهولة، وترتيبها بشكل متماسك في الجمل، واستخدامها بشكل مناسب في السياق. وكنتيجة عملية، يجب على المؤسسات التي تقدم برامج اللغة العربية أن تتبنى نظرية "الملكة" بكل إخلاص. ويستلزم ذلك تنشيط المناهج الدراسية وأساليب التدريس والتعلم والأنشطة الملحقة بالمناهج الدراسية والمرافق لتتماشى مع مبادئ النهج. يجب أن يتم تصميم برنامج اللغة العربية بشكل مدروس لدمج المحتوى والممارسة، مع التركيز على تزويد المتعلمين بفرص كبيرة لتطبيق اللغة. ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن تعلم اللغة يمتد إلى ما هو أبعد من مجرد اكتساب المحتوى؛ يجب على المتعلمين الانخراط بنشاط في ممارسة اللغة لتحقيق النتيجة المرجوة - وهي "الملكة."

المراجع

Abdullah, S. (n.d.). *Preserving The Crfatsmanship Of The Ironsmiths Of Pekan Darat Based On Theory Of Malakah By Ibn Khaldun1*.

Abidin, M. Z. H. Z., Ibrahim, N.,Noh, A. M. M., Yaacob, H. R. M., Hassan, A. r. A., & Amin, J. M. (n.d.). The Impact of Malakah Based on Halaqah at Pondok Learning Institutions. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *11*(5), 654–668.

Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Umar. (n.d.). Mu'jam Allughah Al Arabiyah Al Muashiroh. Dictionary of Contemporary.

Ali, N., Abdullah, M. H., & Rahman, A. H. A. (2020). The content analysis of the self-learning module on Arabic reading comprehension strategies. *International*

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Journal of Scientific and Technology Research, *9*(4).

Ali, N., Rahman, N. E. A., Awang, N. A., Rahman, A. H. A., & Embong, A. H. (2023). A Preliminary Study of Arabic Text Reading Skills Instruction Based on Effective Reading Strategies. *JETT*, *14*(3), 228–236.

Azhari, A., Arifa, Z., Rais, Q. M. N., & Hidayatullah, M. (2021). Konsep pembelajaran perspektif Ibnu Khaldun dan relevansinya pada pembelajaran bahasa Arab di abad 21. *Studi Arab*, *12*(2), 120–133.

Baharudin, H. (2017). *Ibnu Khaldum: Konsep Malakah dalam Pembelajaran Bahasa*.

bin Khaldun, M., & Abdurrahman, A.-A. (2001). *Mukaddimah Ibnu Khaldun*. Pustaka Al Kautsar.

Gazali, E. (2019). Bahasa Dan Konsep Kebahasaan Dalam Muqodimah Karya Ibnu Khaldūn (1332 M–1406 M). *Indonesian Journal of Arabic Studies*, *1*(2), 33.

Haron, S. C., Ahmad, I. S., Mamat, A., & Mohamed, I. H. A. (2010). Understanding Arabic-Speaking Skill Learning Strategies among Selected Malay Learners: A Case-Study at the International Islamic University Malaysia (IIUM). *Contemporary Issues in Education Research*, *3*(8), 9–20.

Haryati, R., Jailani, M., & Ramadhan, M. F. (2023). Relevansi Konsep Pembelajaran Perspektif Ibnu Khaldun pada Pembelajaran Bahasa Arab Era Modern. *Al-Jawhar: Journal of Arabic Language*, *1*(1), 70–86.

Heinrichs, W. (2012). Ibn Khaldūn as a Historical Linguist with an Excursus on the Question of Ancient gāf. *Language and Nature*.

Hidayatullah, A. (2021). al-'Arabiyah Linnasyi'in: Analysis of Teaching Materials By Mahmud Ismail Shini, Nashif Musthofa Abdul'Aziz, and Mukhtar Thahir Husain. *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal*.

Ibn Khaldun, A. I. M. (2004). Muqaddimah Ibn Khaldun. In *Dar Al-Balkhi* (A. M. Ad D). Dar Al-Balkhi.

Komarudin, K. (2022). Pendidikan Perspektif Ibnu Khaldun. *Pandawa*, *4*(1), 23–41.

Kusuma, A. B., Widi Astuti, & Cahya Edi Setyawan. (2019). Analisis Penerapan Media Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Aplikasi Google Classroom. *Jurnal Lahjah Arabiyah*, *1*(1), 67–89.

Machmudah, U. (2015). *Konsep pembelajaran Bahasa Arab menurut Ibnu Khaldun*.

National Capital Language Resource Center (NCLRC). (2009). *The essentials of language teaching*. http://www.nclrc.org/essentials/index.htm

Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff, Amran Abd Rahman, A. Z. M. K. (2017). Pengajaran Kemahiran mendengar dan bertutur Bahasa Arab berdasarkan pengalaman dan gender. *Jurnal Teknikal Dan Sains Sosial*, *7*(1), 50–59.

Nuraisyatul Khalila. (n.d.). *The impact of Arabic debate on Arabic speaking skill. A directed research practicum submitted for Masters of Education*. International Islamic University Malaysia.

Othman, M. S., Ahmad, A. A. K. S., & Kassim, A. Y. (2017). Konsep Malakah Ibnu Khaldun dalam konteks pengajaran yang menerapkan Kemahiran Berfikir Aras Tinggi (KBAT): Ibnu Khaldun concept of Malakah in the teaching context that implementing High Order Thinking Skills (HOTS). *Al-Irsyad: Journal of Islamic and Contemporary Issues*, *2*(2), 12–26.

Ritonga, M., Armini, A., Julhadi, J., Rambe, M. H., & Jaffar, M. N. (2023). Audiolingual Method in Arabic Learning. *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, *15*(1), 244–260.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Salim, A., Robikhah, A. S., Zulianah, E., & Barik, F. R. (2022). Implementation of the Translation Grammatical Method in Arabic Learning. *Al-Mada: Jurnal Agama, Sosial, Dan Budaya*, *5*(4), 546–554.

Selim, N. (2018). Arabic, grammar and teaching: An Islamic historical perspective. *International Journal of Islamic Thought*, *13*, 80–89.

Sya'rani, M. (2021). Konsep Pendidikan Dalam Pemikiran Ibnu Khaldun. *Jurnal Penelitian Tarbawi: Pendidikan Islam Dan Isu-Isu Sosial*, *6*(1), 68–76.

Walidi, W. (2000). Teori Belajar Malakah Dan Tadrij Ibnu Khaldun (Suatu Tinjauan Filosofis Metologis). *Ta'dib: Jurnal Pendidikan Islam*, *3*(1), 64–74.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)